العـــــدد (٣٣)، الجـــزء الأول، مـايـــو ٢٠٢٥، ص ص ٣٧ - ٧٠

التوجيه الصرفي لقراءة عبد الله بن الزبير "رضي الله عنه"

إعـــداد

محمـــد عبـــد اللـــه علـــي الـــزهـــرانـــي

باحث ماجستير - قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الأدب والعلوم الانسانية - جامعة الملك عبد العزيز

مشرف تربوي - إدارة تعليم مكة - وزارة التعليم - السعودية

التـوجيـه الصـرفـي لقـراءة عبـد اللـه بـن الـزبيـر "رضي الله عنه"

محمـد الـزهـرانـــي(*)

ملخـــــــص

يتناول هذا البحث الحديث عن القراءة الشاذة للصحابي الجليل عبدالله بن الزبير –رضي الله عنهما– ودراستها صرفيا، وبيان تأثير البناء اللفظي على المعنى، وبيان اطراد ذلك من عدمه، إضـافة إلى موافقتها لقياس اللغويين، مع إبراز المعاني الجديدة التي جاءت بها القراءة وإضـفائها جمالا للتفكر والتدبر في كتاب الله، ولما في القراءات الشاذة من معاني داعمة للمعاني التي جاءت بها القراءة المتواترة.

وقد توصـلت هذه الدراسـة إلى ثمرة الأهداف التي من أجلها بنيت الدراسـة: من حيث إنتاج البناء اللفظي معان جديدة تسـهم في تدبر كتاب الله، وموافقة ما ورد في هذه الأبنية من قواعد لرأي اللغوين وأقيستهم، وتوضيح عدم اطراد قاعدة: زيادة البناء، زيادة في المعنى.

الكلمات المفتاحية: الصرف/ النحو/ القراءة الشاذة/ عبد الله بن الزبير/ توجيه القراءة.

(*) باحث ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبدالعزيز مشرف تربوي، إدارة عليم مكة، وزارة التعليم، السعودية.

Morphological guidance for reading Abdullah bin Al-Zubayr Mohammed Abdullah Ali Alzahrani

Mohammed Al Zahrani

Abstract

This research discusses the anomalous reading of the noble Sahabi Abdullah ibn al-Zubair (may Allah be pleased with him), studing it morphologically, highlighting the impact of verbal structure on meaning and whether this is consistent or not. In addition to its agreement with the measurement of linguists, while showcasing the new meanings introduced by this reading and the beauty it adds to contemplation and reflection on the Book of Allah. The study emphasizes the supportive meanings found in the anomalous readings that reinforce the meanings presented in the widely accepted readings.

This study has reached the objectives for which it was built in terms of producing verbal structures that contribute to the contemplation of the Book of Allah, aligning with the rules presented by linguists and their measurements, and clarifying the lack of consistency in certain aspects

المقـــدمـــــة:

لقد عني علماء العربية قديما بأصـول اللغة ومادتها ومخزونها، الذي تسـتمد منه قوتها ووفرتها وتنوعها. وجعلوا جل اهتمامهم: تحليلها وتناول جوانبها المعجمية والصـــرفية والنحوية والدلالية بالدراسة والمناقشة والاستقصاء والاستقراء، حتى نضج هذا التعمق وأنتج لنا دراسة بنية الكلمة واشتقاقاتها وتصرفاتها وارتباطاتها بمدلولها بعد اشتقاقها وتصرفها.

وإن من أهم الاصول التي تغذي هذه اللغة هو كتاب الله تعالى الذي نزل بأفصح اللغات وأجمل الأســاليب وأبينها. وقد أفنى هؤلاء العظماء أعمارهم في دراســة كتاب الله وعنوا به أيما عنـاية. فـاهتموا بـأصـــواتـه وأنغـامـه وترانيمـه ونبره، واهتموا بكلمـاتـه ومبـانيـه، واهتموا بتراكيبـه ومعانيها، واهتموا بدلالته وبيانه وإعجازه.

ولما كانت الكلمة وبنيتها مناط بعض هذه الدراسات، فقد وجدوا في كتاب الله أعظم مادة وأفر مخزون لكلام العرب واشـــتقاقاته، ووجدوا دلالة هذه البنية في أعظم ســـياق جاءت فيه. فمنحوها الاهتمام والعناية والدراســة المســتفيضــة حتى خرجوا بثمرة ناضــجة ســموها الأبواب الصرفية: التي تتناول الزيادة والنقص والإعلال والإبدال والتغيير في بنية الكلمة.

وحيث إن هذا القرآن وصل إلينا متواترا على أحرفه السبعة التي تنوعت مفرداتها وبعض ألفاظها ومعانيها؛ فإنه قد وردت إلينا بعض القراءات الشـاذة التي لا تنطبق عليها شـروط القراءة الصـــحيحة، وهي: "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصـــاحف العثمانية ولو احتمالا وصـح سـندها، فهي القراءة الصـحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السـبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سـواء كانت عن الأئمة السـبعة، أم عن العشـــرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضـعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصـحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[1].ولكن القراءات الشاذة ضـمن إطار هذه اللغة التي يحتج بها، حيث وردت عن أئمة الصـــحابة والتابعين، وأهل اللغة الأقحاح، فقد كانت مادة وافرة تمد اللغويين بالمعاني الجديدة التي يُستأنس بها في كتاب الله.

---

(١) النشر لابن الجزري ٩/١.

ومن هنا نشأت فكرة هذا البحث التي يتناول إحدى هذه القراءات الشاذة التي وردت عن صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم_ وكانت مخالفة لشروط القراءة الصحيحة ولم تثبت في القراءات المتواترة لأسباب ليس هنا محل حصرها. وكانت هذه القراءة هي قراءة الصحابي الجليل عبد الله ابن الزبير –رضـــي الله عنهما– فقد تناولت الجانب الصـــرفي بالدراســـة؛ لإظهار ماورد فيها من معاني جديدة واشـــتقاقات تناســـب ســـياقات كلام العرب ومدلولاته، واضـــعا بين يدي موافقتها لأقيسة الصرفيين واللغويين.

مشكلـــة الـــدراســـــة:

تتمثل مشكلة البحث في السعي إلى استقصاء القراءات الشاذة المنسوبة إلى عبد الله بن الزبير –رضـــي الله عنه– من الكتب التي جمعت القراءات الشـــاذة وتوجيهها، ومن كتب إعراب القرآن وبيان معانيه، ومن كتب التفسير، ودراستها دراسة صرفية.

أهـــداف البحـــــث:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١– جمع قراءة عبد الله بن الزبير –رضي الله عنه– الشاذة من المصادر التي حوت القراءات الشاذة.

٢– دراسة قراءة عبد الله بن الزبير –رضي الله عنه– دراسة صرفية.

أهميـــة الـــدراســـة:

وتتجلى أهمية البحث في الآتي:

١– علاقة الدراسة بكتاب الله تعالى.

٢– إثبات دور القراءات الشاذة في دعم أقيسة اللغويين.

٣– ظهور معان جديدة عند تعدد أوجه القراءة.

٤– إبراز تغير المعنى والدلالة تبعا لتغير البناء.

الـــدراســـات الســـابقـــة:

لم أجد دراسة شاملة ومختصة تناولت القراءات الشاذة لعبد الله بن الزبير –رضي الله عنه– من الناحية النحوية والصرفية والدلالية. حيث كانت الدراسات المتاحة عنه تختص بأقواله في التفسير والفقه.

ومن هنا كانت دراسة قراءاته الشاذة محل بحث واستقصاء؛ لتوضيح وبيان مادتها الصرفية، وإظهار أثر اختلاف البناء اللفظي في المعنى، ومعرفة مدى مطابقتها لقواعد اللغة.

منهـــج البحـــــث:

تدعو طبيعة دراسة الموضوع إلى اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي، وتتبع المصادر التي لها صلة بالبحث، من كتب القراءات وإعراب القرآن وبيانه والتفسير والنحو والصرف والمعاجم، واستخراج مادة الدراسة وتوجيهها صرفيا، وبيان أثر اختلاف اللفظ على المعنى.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث: (مبحث في الفعل، ومبحث في الاسم، ومبحث في تقويم قراءة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما صرفيا).

المبحث الأول: الأفعال في قراءة عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- صرفيا:

﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾. (البقرة: ٢٧٦).

قرأ ابن الزبير –رضي الله عنهما– (يُمَحِّق) من (مَحّق) المضعف العين، بدلا عن (يَمْحَق). وقرأ (يُرَبِّي) من (رَبَّى) المضعف العين، بدلا عن (يُرْبِي) [(١)]. ورويت عن النبي – صلى الله عليه وسلم [(٢)].

---

(١) تفسير المحرر الوجيز ٣٧٣/١، التكملة والذيل والصلة للصغاني ١٥١/٥، تفسير القرطبي ٣٦٢/٣، تفسير البحر المحيط ٧١٠/٢، تفسير ابن كثير ٧١٤/١، تفسير الدر المصون٦٣٥/٢، بصائر ذوي التمييز، مادة (محق) ٤٨٧/٤.

- وبدون نسبة لابن الزبير –رضي الله عنهما– في الكامل في القراءات للهذلي منسوبة لابن مقسم ٥١١، شواذ القراءات للكرماني ١٠٢.

(٢) تفسير المحرر الوجيز ٣٧٣/١، تفسير القرطبي ٣٦٢/٣، تفسير البحر المحيط٧١٠/٢.

وقرأها الجماعة (يَمْحَقُ) من (مَحَقَ) الثلاثي. وقرأوا (يُرْبِي) من (أَرْبَى)[١]. ولما ذكر الهذلي قراءة الجماعة، قال إن الأصل هو التخفيف، وإن التشديد إضافة عليه [٢].

وقد جاء معنى (مَحَقَ) في اللغة: "المحق: النقصان وذهاب البركة. وشيء ماحق: ذاهب. وقد محق وأمحق وامتحق ومحقه وأمحقه: لغة. قال الأزهري: تقول محقه الله فأمحق وامتحق أي ذهب خيره وبركته.. ومحقه يمحقه محقا أي أبطله ومحاه. قال الله تعالى: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) أي يستأصل الله الربا فيذهب ريعه وبركته. والمحق: النقص والمحو والإبطال"[٣]. "ومحَّقه تمحيقا للمبالغة"[٤]. "وقيل هو ذهاب الشيء كله حتى لا يرى له أثر ومنه (يمحق الله الربا) وانمحق الهلال لثلاث ليال في آخر الشهر لا يكاد يرى لخفائه"[٥].

أما (رَبَا) فقد جاء معناها في اللغة: (رَبَا) الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما. وأربيته: نميته. والربو والربوة والرباوة والرابية والرباة: كل ما ارتفع من الأرض وربا [٦]. و "ربا ربوا، كعلو، ورباء: زاد، ونما"[٧].

وحيث إن الفعلين جاءا في قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما– وفي القراءة التي رويت عن النبي –صلى الله عليه وسلم– مضعفا العين: (يُمَحِّق) من الفعل (محَّق) على وزن (فعَّل) مضعف العين، ومن (يربّي) من الفعل (ربَّى) على وزن (فعَّل) مضعف العين، فإن هذه الصيغة تأتي في أشهر معانيها؛ لغرض التكثير والمبالغة في الشيء.

ورد في الكتاب: "تقول: كسَرتُها وقطَعتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته ومزَّقته"[٨]. فالزيادة بتضعيف عين الفعل أدت إلى زيادة في معناه، والمبالغة فيه.

---

(١) الكامل في القراءات للهذلي ٥١١، تفسير الدر المصون ٦٣٥/٢، تفسير اللباب٤٥٦/٤.
(٢) الكامل في القراءات للهذلي ٥١١.
(٣) لسان العرب ٣٣٨/١٠ (محق). اللباب ٤٥٦/٤.
(٤) بصائر ذوي التمييز ٤٨٧/٤.
(٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٥٦٥/٢.
(٦) لسان العرب، (ربا) ٣٠٥/١٤-٣٠٦.
(٧) القاموس المحيط، مادة (ربا) ١٢٨٦.
(٨) الكتاب لسيبويه ٦٤/٤.

جاء عند ابن جني أثناء حديثه عن تكرير العين، قوله: "من ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا: كسَّـــر وقطَّع وفتَّح وغلَّق. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، ... فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به، وهو تكرير الفعل"(١).

ورأى الزمخشـــري وابن الحاجب أن صـــيغة (فعَّل) تأتي للتكثير، وهو الغالب عليها. وذكروا من الأمثلة في ذلك: "غلّقت وقطّعت وجوّلت وطوّفت"(٢) وغيرها. وهذا موافق لمن قال: كل زيادة في بنية الكلمة لابد لها من معنى(٣).

فإذا كان صـــريح معنى المحق: هو النقصـــان والهلاك، وذهاب بركة الشـــيء وريعه، وبطلانه، ومحوه، وكانت هذه المعاني مناسبة لسلوك الربا الشنيع، فإن المعنى الذي جاءت به زيادة التضـــعيف في عين الكلمة (يمحِق) في قراءة ابن الزبير– رضـــي الله عنهما– كان أبلغ وأعمق وأشد عمقا وإيغالا في تأكيد معنى المحق والخسران لصفة الربا.

وقد جاء في الأثر الذي روي عن ابن مسعود، عن النبي– صلى الله عليه وسلم– "الربا وإن كثر فإلى قُلّ"(٤). ويكون ذلك بمحقه وذهاب بركته فلا ينتفع به صـــاحبه في الدنيا، ويعاقب عليه يوم القيامة(٥).

وإذا تأملنا –كذلك– معنى (يُربّي) في هذه القراءة، تبين أن التضـــعيف في عين الكلمة جاء للمبالغة والتكثير للمعنى، في مقابلة المبالغة في المحق الذي ورد في لفظ (يمحَّق). فتكون مقابلة في الزيادة والنماء وحلول بركتها وكسب ثمرتها ومضاعفة جزائها في الدنيا والآخرة(٦).

---

(١) الخصائص لابن جني ١٥٧/٢.
(٢) المفصل للزمخشري ٣٧٣، الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ١٩/١.
(٣) شرح شافية ابن الحاجب ٩١/١.
(٤) مسند أحمد ١/ ٣٧، المستدرك للحاكم ٣٧/٢.
(٥) تفسير ابن كثير ٧١٣/١.
(٦) تفسير البغوي ٣٤٤/١.

وقد ورد في الأثر عن النبي–صلى الله عليه وسلم–"إن الله ليربي لأحدكم التمرة واللقمة، كما يربي أحدكم فلوه أو فصـــيله، حتى يكون مثل أحد"[١]. وهذا دليل واضـــح على المبالغة والتكثير لمعنى الزيـادة والنمـاء الـذي دلـت عليـة صـــيغـة (فعَّـل) في الفعـل (ربَّى يربِّي). ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾. (العنكبوت: ١٧)

قرأ ابن الزبير –رضي الله عنهما– (تَخَلَّقون) بفتح التاء والخاء وتضعيف اللام مفتوحة.

وقرأ مثله: علي، والســلمي، وعون العقيلي، وزيد بن علي –رضـــي الله عنهم–[٢]. وقرأ الجمهور (تَخْلُقون) بفتح فسكون من (خَلَق)[٣].

ذكر الفراء عند بيانه لهذه القراءة قوله: "وقد اجتمعوا على تخفيف (تَخْلُقُونَ) إلا أبا عبد الرحمن السلمي فإنه قرأ(وتَخَلّقُونَ إِفْكا) ينصب التاء ويشدد اللام وهما في المعنى سواء"[٤]. وهي قراءة ابن الزبير –رضي الله عنه–.

قال ابن جني: "أما (تَخَلَّقُون) فعلى وزن (تَكَذَّبُونَ) ومعناه"[٥]. أي وما تصرف منه.

وقال القرطبي: "(تَخَلَّقون) من تَخَلَّق بمعنى تَكَذَّب وتَخَرَّص"[٦]. وقال الألوســـي: "وهو من (تخلق) بمعنى (تكذب) وصـــيغة التكلف للمبالغة. وزعم بعضـــهم جواز أن يكون (تَفَعَّل) بمعنى (فَعَل)"[٧].

---

(١) مسند أحمد ٢٥١/٦.

(٢) معاني القرآن للفراء ٣١٥/٢، معاني القرآن للنحاس ٢١٨/٥، مختصـر شـواذ ابن خالويه ١١٦، المحتسـب لابن جني ٢٠٤/٢، تفســير المحرر الوجيز ٣١١/٤، تفســير البحر المحيط ٣٤٧/٨ (بلفظ: " قال ابن مجاهد: رويت عن ابن الزبير، أصـله: تتخلقون، بتاءين"، [ولم أجده في السبعة لابن مجاهد])، تفسير لدر المصون ١٤/٩، تفسير فتح القدير ٢٢٧/٤، تفسير روح المعاني ١٠/ ٣٤٩.

(٣) معاني القرآن للفراء ٣١٥/٢، تفسـير المحرر الوجيز ٣١١/٤، تفسـير البحر المحيط ٣٤٧/٨، تفسـير الدر المصون ١٤/٩، تفسير فتح القدير ٢٢٧/٤.

(٤) معاني القرآن للفراء ٣١٥/٢.

(٥) المحتسب لابن جني ٢٠٤/٢.

(٦) تفسير القرطبي ٣٣٥/١٣.

(٧) تفسير روح المعاني ٣٤٩/١٠.

وبين أبو حيان أصـل الفعل وبنيته، فقال: "أصـله: (تتخلقون)، بتاءين، فحذفت إحداهما على الخلاف الذي في المحذوفة. وللسمين الحلبي كلام نحوه في الدر المصون[١].

قال ابن عادل: "والأصل: (تَتَخَلّقونَ) بتاءين، فحذفت إحداهما ك(تَنَزَّل)، ونحوه"[٢].

فالتاء المثبتة في قراءة ابن الزبير –رضـي الله عنهما– قد تكون: الأصـلية (الثانية) وهو قول البصريين ورأي سيبويه، لأن التاء الأولى جاءت لإثبات معنى المضـارعة، حتى وإن كانت زائدة. أما الكوفيون فيرون أن التاء المثبتة هي تاء المضـارعة (الأولى)؛ لأنها في الأصـل زائدة، والزائد أولى بالحذف[٣].

﴿ فَلَوْلَا نَصَرَـهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ قُرْبَانًا آَلِهَةً بَلْ ضَـلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾.(الأحقاف: ٢٨).

قرأ جمهور القراء هذه الآية (إِفْكُهم) بكسـر الهمزة وسـكون الفاء وضـم الكاف، مصـدر من: (أَفِكَ يَأْفِك إِفْكَاً)[٤].

وورد عن ابن الزبير –رضي الله عنهما– في هذه الآية عدد من القراءات:

- **فقرأها** بثلاث فتحات فعلاً ماضـــيا (أَفَكَهم) على زنة (فَعَلَ) بمعنى: صـــرفهم وثناهم وأضلهم[٥].

---

(١) تفسير البحر المحيط ٣٤٧/٨، تفسير الدر المصون ١٤/٩.

(٢) تفسير اللباب ٣٢٧/١٥.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٣٤/٢، المسألة رقم(٩٣).

(٤) تفسير الطبري ١٣٣/٢٢، المحتسب لابن جني ٣١٦/٢، تفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٥، تفسير القرطبي ٢٠٩/١٦، تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٩، تفسير الدر المصون ٦٧٨/٩، تفسير فتح القدير ٢٩/٥.

(٥) مختصـــر شـــواذ ابن خالويه ١٤٠، تفســـير الثعلبي ١٢٠/٢٤، الكتاب الفريد للهمذاني ٦١٤/٥، تفســـير القرطبي ٢٠٩/١٦، تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٩، تفسير فتح القدير ٢٩/٥.

- وبدون نســـبة لابن الزبير –رضـــي الله عنهما– في معاني القرآن للفراء ٥٦/٣، معاني القرآن للزجاج ٣٣٦/٤، إعراب القرآن للنحاس ١١٤/٤، ٥٦/٣، المحتســـب لابن جني ٣١٦/٢، مشـــكل إعراب القرآن ٦٦٩/٢، شـــواذ القراءات للكرماني ٤٣٧، تفســـير المحرر الوجيز١٠٤/٥، التبيان للعكبري ١١٥٨/٢، تفسير الرازي ٢٧/٢٨.

قال الفراء: " وأما من قال: أَفَكَهم فإنه يجعل الهاء والميم في موضع نصب يقول: ذلك صرفهم عن الإيمان"، والتوحيد(١).

ووردت هذه القراءة عن ابن عباس وأبي بن كعب والصباح بن العلاء الأنصاري وأبو العالية ومجاهد والشعبي وعكرمة وأبو عياض-رضي الله عنهم-(٢).

وقرأها -أيضا- (آفَكَهم) بالمد وفتح الفاء والكاف، فعلا ماضيا على زنة (فَاعَلَ) أو زنة (أَفْعَلَ)(٣).

قال ابن جني: "وأما (آفكهم) فيجوز أن يكون (أفعلهم)، أي: أصارهم إلى الإفك، أو وجدهم كذلك، كما تقول: أحمدت الرجل: وجدته محمودا.

ويجوز أن يكون (أفعل) على معنى (فعل) [المجرد](٤)، كصدّ وأصدّ، ... ويجوز أن يكون (آفكهم) (فاعلهم) كغالطهم وخادعهم"(٥). وقال بهذا القرطبي في تفسيره (٦).

قال أبو حيان: " فاحتمل أن يكون (فاعل)، فالهمزة أصلية، وأن يكون (أفعل)، فالهمزة للتعدية، أي جعلهم يأفكون"(٧).

---

(١) معاني القرآن للفراء ٥٦/٣، تفسير الطبري ١٣٣/٢٢، تفسير القرطبي ٢١٠/١٦. - معاني القرآن للفراء ٥٦/٣، تفسير القرطبي ٢١٠/١٦.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١١٤/٤، تفسير الثعلبي ١٢٠/٢٤، شواذ القراءات للكرماني، بلفظ (آفكهم) بالمد. والذي يظهر أنها همزة لا مد (أفكهم)، وقد صحفت أو كان خطأ في الكتابة، بدليل ذكر ذلك في القراءة التي بعدها برسم المد ٤٣٧، تفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٥، تفسير زاد المسير ١١١/٤، تفسير القرطبي ٢٠٩/١٦، تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٩، تفسير الدر المصون ٦٧٨/٩، تفسير فتح القدير ٢٩/٥.

(٣) مختصر شواذ ابن خالويه ١٤٠، المحتسب لابن جني ٣١٦/٢، شواذ القراءات للكرماني ٤٣٧، تفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٥، الكتاب الفريد للهمذاني ٦١٤/٥، تفسير القرطبي ٢١٠/١٦، تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٩، تفسير الدر المصون ٦٧٨/٩، - وبدون نسبة لابن الزبير -رضي الله عنهما- في معاني القرآن للزجاج ٣٣٦/٤، تفسير الكشاف، بقوله: "جعلهم آفكين" أي أصارهم إلى الإفك على زنة (أفعل) ٣١٠/٤، التبيان للعكبري ١١٥٨/٢،

(٤) توضيح من الباحث: يقصد به؛ أنه بمعنى الفعل الثلاثي المجرد (فعل).

(٥) المحتسب لابن جني ٣١٦/٢.

(٦) تفسير القرطبي ٢١٠/١٦.

(٧) تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٩.

ونقل عن ابن الزبير –رضـي الله عنهما **قراءة ثالثة** على خلاف في نسبتها له: (آفِكُهم) بمد وكسر وضم (اسم فاعل) من (أَفَكَ)، أي صارفهم، ومضلهم[١]. **سمح وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَٰهَا ١٥ سجى (الشمس: ١٥)**

قرأ ابن الزبير –رضـي الله عنهما– (ولم يخف عقباها)[٢]. ورويت هذه القراءة عن النبي –صلى الله عليه وسلم–[٣]. وقرأ الجمهور (ولا يخاف/ فلا يخاف)[٤].

ووقع الخلاف في القراءة المتواترة بالفاء (فلا يخاف)، وبالواو (ولا يخاف). "قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر: (فلا يخاف) بالفاء، والباقون بالواو"[٥]. ورأى القرطبي أن القراءة بالفاء هي الأجود؛ لأنه يرجع إلى معنى الآية قبلها: (فدمدم عليهم .. فلا يخاف)[٦].

قال النحاس: "والقراءتان جميعا نقلهما الجماعة عن الجماعة، فهما بمنزلة آيتين لأن معناهما مختلف. قال أبو جعفر: سمعت إبراهيم بن محمد نفطويه يقول: من قرأ بالفاء فالمعنى لله لا غير، وهذا كما قال، وعليه أهل التأويل وهو صحيح عن ابن عباس قال إبراهيم بن محمد: ومن قرأ بالواو ذهب إلى أن المعنى للعاقر أي انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها أي وهذه حاله. والذي قال حسن غير أنه لا يجوز أن يكون بالواو لله جل وعز الذي قاله بين والله أعلم بما أراد"[٧].

---

(١) نقلها عبد اللطيف الخطيب في معجم القراءات، ولم أجدها في المصادر التي ذكره، وإنما وردت هذه القراءة عن ابن عباس كما في تفسير المحرر الوجيز ١٠٤/٥، تفسير القرطبي ٢٠٩/١٦، تفسير البحر المحيط ٤٤٨/٩.

(٢) إعراب القراءات السبع لابن خالويه ٤٩١/٢، معجم القراءات، [ونسبها للزبير، وكأنه خطأ وتصحيف، وهو يريد ابن الزبير] ٤٥٨/١٠.

- وبدون نسبة لابن الزبير –رضي الله عنهما– في تفسير روح المعاني ٣٦٣/١٥.

(٣) جزء قراءات النبي –صلى الله عليه وسلم– للإمام الدوري ١٧٥، إعراب القراءات السبع لابن خالويه ٤٩١/٢، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ١٠٦، مختصر شواذ ابن خالويه ١٧٤، تفسير الكشاف ٧٦١/٤، تفسير المحرر الوجيز ٤٨٩/٥، تفسير الرازي ١٨٠/٣١، تفسير الدر المصون ٢٥/١١، تفسير اللباب ٣٦٧/٢٠، تفسير أبي السعود ١٦٥/٩.

(٤) السبعة لابن مجاهد ٦٨٩، تفسير المحرر الوجيز ٤٨٩/٥، تفسير القرطبي ٨٠/٢٠، التحبير لابن الجزري ٦١٤، النشر لابن الجزري ٤٠١/٢.

(٥) التحبير لابن الجزري ٦١٤.

(٦) تفسير القرطبي ٨٠/٢٠.

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٤٨/٥.

فالفعل (خاف) معتل العين، أجوف، على وزن (فَعِل)، من باب (فَرِح يَفْرَح)[١]. والأصل في الفعل (خَوِف) "فصارت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها"[٢].

والمضارع منه (يخاف)، وأصله (يَخْوِف) على وزن (يَفْعِل)، " فأما: "هاب يهاب" و"خاف يخاف" .. في المستقبل، فإنهم نقلوا حركة العين إلى الفاء فسكنت العين وانفتحت الفاء فصار: "يَهَيْب" و"يَخَوْف" ثم أتبعوا الياء والواو الفتحة التي نقلت منهما فصارتا ألفين فقالوا: "يَهَاب" و"يَخَاف"[٣].

ولما دخلت أداة الجزم (لم) على الفعل المضارع (يخاف) في قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما–، وسكن آخره إعرابا، التقى ساكنان: في عين الكلمة (الألف) وفي لامها (الفاء)، فحذفت عين الكلمة (الألف) الساكن الأول؛ لأنها حرف مد، وبقيت لامها (الفاء) الساكن الثاني؛ لظهور علامة الإعراب عليها، فأصبحت (يَخَفْ) على وزن (يَفَلْ).

قال الزمخشري في حذف الساكن الأول: "ومتى التقيا في الدرج على غير حدهما، وحدهما أن يكون الأول حرف لين، والثاني مدغما... لم يخل، أولهما من أن يكون مدة أو غير مدة، فإن كان مدة حذف كقولك: لم يقل، ولم يبغ، ولم يخف"[٤]. ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾. (الليل: ١٤)

قرأ ابن الزبير –رضي الله عنهما– (تتلظى) بتائين على الأصل[٥].

---

(١) شذا العرف للحملاوي ٢٢.

(٢) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٠٠.

(٣) شرح التصريف للثمانيني ٤٣٨ [والمنقول عنه]، إعراب القراءات السبع لابن خالويه ١٢١/١، سر صناعة الإعراب ١٠٦/١، اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٣٨٨/٢، الممتع لابن عصفور ٢٨٧–٢٩٠.

(٤) المفصل للزمخشري ٤٩٣.

(٥) مختصر شواذ ابن خالويه ١٧٥، تفسير المحرر الوجيز ٤٩٢/٥، تفسير البحر المحيط ٤٩٤/١٠، تفسير الدر المصون ٣٠/١١، تفسير اللباب ٣٧٥/٢٠، تفسير روح المعاني ٣٦٩/١٥.

- وبدون نسبة لابن الزبير –رضي الله عنهما– في السبعة لابن مجاهد ٦٩٠، إعراب القراءات السبع ٤٩٣/٢، إعراب ثلاثين سورة ١١٢، تفسير الكشاف (بلفظ أبو الزبير) ٧٦٣/٤، إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٧١٨، تفسير أبي السعود ١٦٧/٩.

ووردت هذه القراءة عن ابن مســـعود وزيد بن علي وعبيد بن عمير وبعض التابعين – رضي الله عنهم–(١). وقرأ الجمهور (تلظى) بتاء واحدة(٢).

فجاءت قراءته على الأصـــل بتاءين (تاء المضـــارعة وتاء الفعل الأصـــلية) على وزن (تتفعل) بإثبات التاء المحذوفة في قراءة الجمهور؛ وذلك "أنه لما ثقل عليهم اجتماع المثلين، ولم يكن سـبيل إلى الإدغام لما يؤدي إليه من اجتلاب همزة الوصـل، وهي لا تكون في المضـارع، عدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين"(٣).

قال ابن مالك في الألفية: "وما بتاءين ابتُدي قد يُقتصر ... فيه على تا كتبيّن العبر"(٤). فإن اجتمع في أول الفعل المضارع تاءان مع تعذر الإدغام جاز حذف إحداها(٥).

فالتاء المثبتة في قراءة ابن الزبير –رضـي الله عنهما– قد تكون: الأصـلية (الثانية) وهو قول البصريين ورأي سيبويه، لأن التاء الأولى جاءت لإثبات معنى المضـارعة، حتى وإن كانت زائدة. أما الكوفيون فيرون أن التاء المثبتة هي تاء المضـارعة (الأولى)؛ لأنها في الأصـل زائدة، والزائد أولى بالحذف(٦).

المبحث الثاني: الأسماء في قراءة عبدالله بن الزبير -رضي الله عنهما- صرفيا:

﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾. (المائدة: ٥٢)

---

(١) معاني القرآن للفراء ٢٧٢/٣، إعراب القرآن للنحاس ١٥١/٥، مختصـــر شـــواذ ابن خالويه ١٧٥، إعراب القراءات السبع لابن خالويه ٥٢٣، شواذ القراءات للكرماني ٥١٦، تفسير المحرر الوجيز ٤٩٢/٥، تفسير القرطبي ٨٦/٢٠، تفسير البحر المحيط ٤٩٤/١٠، تفسير الدر المصون ٣٠/١١، تفسير اللباب ٣٧٥/٢٠، تفسير فتح القدير ٥٥٢/٥، تفسير روح المعاني ٣٦٩/١٥.

(٢) السـبعة لابن مجاهد ٦٩٠، إعراب القراءات السـبع لابن خالويه ٤٩٣/٢، تفسـير المحرر الوجيز ٤٩٢/٥، تفسير القرطبي ٨٦/٢٠، تفسير البحر المحيط ٤٩٤/١٠.

(٣) شرح الألفية للمرادي ١٦٤٦/٣، شرح الأشموني ١٦٠/٤، شرح التصريح ٧٦١/٢.

(٤) ألفية ابن مالك، ٧٩، رقم(٩٩٥).

(٥) دليل السالك للفوزان ٣١٤/٢.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٣٤/٢، المسألة رقم(٩٣).

قرأ ابن الزبير –رضـــي الله عنهما– (نَدِمِين) بلا ألف[١]. وقرأ الجمهور (نَـادِمين) جمع نادم[٢]. قال ابن خالويه: "النادم والفارح يكون حالاً وفيما يسـتقبل، والندم والفرح لا يكونان إلا حالاً لازمة"[٣]. فجاءت (ندمين) في قراءة ابن الزبير –رضـي الله عنهما– جمعا لصـيغة المبالغة (نَدِم) على زنة (فَعِل). وفي قراءة الجمهور (نادمين) جمعا لاسم الفاعل (نادم) على زنة (فاعل).

قال الحملاوي: "قد تحول صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث، إلى أوزان خمسـة مشـهورة، تسـمى صـيغ المبالغة، وهى (فعال): بتشـديد العين، كأكال وشـراب. و(مفعال): كمنحار. و(فعول): كغفور. و(فعيل): كسميع. و(فعل): بفتح الفاء وكسر العين كحذر"[٤].

وفي مثل هذا لا يدل نقص البناء على نقص المعنى لأنه ليس قاعدة مطردة. قال ابن المنير في حاشيته على الكشـاف: "لا يتم الاسـتدلال بقصـر البناء وطوله على نقصـان المبالغة وتمامها، ألا ترى بعض صـيغ المبالغة ك(فَعِل) أحد الأمثلة أقصـر من (فاعل) الذي لا مبالغة فيه البتة"[٥].﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آَمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآَخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. (التوبة:١٩)

قرأ ابن الزبير –رضـي الله عنهما– (سُـقَاة الحاج وعَمَرَة المسـجد الحرام) جمعا ل(سـاقٍ) و(عامر)[٦].

---

(١) مختصر شواذ ابن خالويه ٣٩، شواذ القراءات للكرماني ١٥٥، إعراب القراءات للعكبري ٤٤٣/١.

(٢) معجم القراءات للخطيب ٢٩١/٢.

(٣) شواذ ابن خالويه ٣٩.

(٤) شذا العرف للحملاوي ٦٢.

(٥) الانتصاف من الكشاف حاشية عليه بترقيم الكشاف ٦/١.

(٦) المحتسب لابن جني ٤٠١/١، تفسير الثعلبي ١٦٠/١، تفسير البغوي ٢٣/٤، التيسير في التفسير للنسقي ٢٩٠/٧، شواذ القراءات للكرماني ٢١١، تفسير الكشاف ٢٥٦/٢، تفسير المحرر الوجيز ١٦/٣، تفسير الرازي ١٣/١٦، الكتاب الفريد للهمذاني ٢٤٧/٣، تفسـير القرطبي ٩١/٨، تفسـير أبي البركات النسـفي ٦٧٠/١، تفسـير البحر المحيط ٣٨٨/٥، النشـر لابن الجزري ٢٧٨/٢، تفسـير الدر المصـون ٣١/٦، تفسير فتح القدير ٣٩٣/٢، تفسير روح المعاني ٢٦١/٥، وبدون نسبة لابن الزبير –رضـي الله عنهما– في معاني القرآن للنحاس ١٩٢/٣، بحر العلوم للسـمرقندي ٤٦/٢، مختصـر شـواذ ابن خالويه ٥٧، تفسـير السمعاني ٢٩٥/٢، التبيان للعكبري ٦٣٩/٢، تفسير البيضاوي ٧٥/٣، تفسير أبي السعود ٥٢/٤.

وقرأ مثله ابن وردن، وابن محيصـــن، وأبو وجزة الســـعدي، وأبو حيوة –رحمهم الله–[١].
وقرأ الجمهور (سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) مصدر (سَقَى) و(عَمَر)[٢].

قال السمرقندي في بحر العلوم: "قرأ بعضهم (سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام) يعني: جمع (الســاقي والعامر)، وهي قراءة شــاذة"[٣]. وأضــاف الشــنقيطي: "فهي قراءة شــاذة إلا أنها يستأنس بها للمعنى"[٤].

قال ابن جني: "أما (سُــقَاة) فجمع ســاقٍ، كقاضٍ وقضـــاة وغازٍ وغزاة. و(عَمَرَة) جمع عامر، ككافر وكفرة وبار وبررة"[٥].

فزنة (سُـقَاة) و(عَمَرَة) كما جاء في شـرح السـيرافي: "(فُعَلة) جمع فاعل كقاض وقضـاة وغاز وغزاة وفي غير المعتل تكون على (فَعَلَة) نحو كاتب وكتبة وبار وبررة"[٦].﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّـــمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا** ﴾. (الكهف: ٨٦) قرأ ابن الزبير –رضـي الله عنهما– (حامية) بالألف والياء أي حارة، من (حَمِيَ يَحْمِي)[٧]. وقرأ مثله عدد كبير من قراء الصحابة والتابعين[٨].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ١١٣/٢، المحتســب لابن جني ٤٠١/١، الكامل للهذلي ٥٦١، تفســير الثعلبي ١٦٠/١، تفسـير البغوي ٢٣/٤، التيسـير في التفسـير للنسـفي ٢٩٠/٧، شـواذ القراءات للكرماني ٢١١، إرشـاد المبتدي للقلانسي ٢٥٠، تفسير الكشاف ٢٥٦/٢، تفسير المحرر الوجيز ١٦/٣، الكتاب الفريد للهمذاني ٢٤٧/٣، تفسير القرطبي ٩١/٨، تفسير البحر المحيط ٣٨٨/٥، تحبير التيسير لابن الجزري ٣٨٨، تفسير الدر المصون ٣١/٦، النشر لابن الجزري ٢٧٨/٢، تفسير اللباب ٤٨/١٠، تفسير فتح القدير ٣٩٣/٢، تفسير روح المعاني ٢٦١/٥.

(٢) الكامل للهذلي ٥٦١، تفسـير البحر المحيط ٣٨٨/٥، النشـر لابن الجزري ٢٧٨/٢، تفسـير الدر المصـون ٣١/٦، تفسير اللباب ٤٧/١٠.

(٣) بحر العلوم للسمرقندي ٤٦/٢.

(٤) العذب النمير للشنقيطي ٣٤١/٥.

(٥) المحتسب لابن جني ٤٠٢/١.

(٦) شرح الكتاب للسيرافي ٢٧٣/٥.

(٧) معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢، معاني القرآن للنحاس ٢٨٦/٤، مفاتيح الأغاني للكرماني ٢٦١، لسـان العرب لابن منظور، فصل(الحاء) مادة (حمأ) ٦١/١.

- وبدون نسبة لابن الزبير –رضـي الله عنهما– في معاني القرآن للزجاج ٣٠٨/٣، الحجة في القراءات لابن خالويه ٢٣٠، معاني القراءات للأزهري ١٢١/٢.

(٨) قرأ بها من الصـحابة –رضـوان الله عليهم– ابن مسـعود، وطلحة، وعمرو بن العاص، وابن عمر، وعلي، ومعاوية، والحسـن، وزيد بن علي. وقرأ بها من التابعين –رحمهم الله– ابن عامر، وحمزة، والكسـائي، وأبو بكر بن عياش، والســلمي، وعكرمة، والنخعي، وقتادة، وابن محيصـــن، والأعمش، وأبو جعفر، وشـــيبة، في معاني القرآن للفراء ١٥٨/٢، تفسـير الطبري ٩٧/١٨، معاني القرآن للنحاس ٢٨٦/٤، تفسـير الكشـاف ٢/ ٧٤٣، تفسـير المحرر الوجيز ٥٣٩/٣، تفسير البحر المحيط ٢٢٠/٧، تفسير فتح القدير ٣٦٤/٣، تفسير روح المعاني ٣٥٣.

وقرأ الجمهور (حمئة) بالهمز من غير ألف[١]. من (حَمِئَت البئر تَحْمَأُ)، إذا صار فيها حَمَأة، وهو الطين الأسود. ومنه قول الله تعالى: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾. [الحجر:٢٦][٢].

فزنة قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما– (حامية): (فاعلة) اسم فاعل مؤنث من (حَمِيَ يَحْمِي حامي حامية). أما زنة (حمئة) في قراءة الجمهور ف(فَعِلة) صفة مشبهة مؤنثة من (حَمِئَ يَحْمَأ حَمِئٌ حَمِئَة)[٣].﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾. (الفرقان: ١)

قرأ ابن الزبير رضي الله عنهما– (على عِبَاده) بصيغة الجمع بوضعها موضع (عَبْدِه)[٤]. وقرأها الجمهور (على عَبْده) بالإفراد[٥].

والمعنى في قراءة المفرد(عَبْده):–الرسول صلى الله عليه وسلم–. والمعنى في قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما– بالجمع(عِبَاده): الرسول –صلى الله عليه وسلم– وأمته[٦]. قال السبكي: "والجمع يعم لصلاحيته لاستيعاب الأفراد"[٧].

والقصد من إيراد بناء المفرد أو الجمع في: (عبد، وعباد) في القراءات الواردة في هذه الآية، هو عود الضمير في اسم (يكون) في تكملة الآية:(ليكون للعالمين نذيرا). فهل يعود الضمير إلى الرسول–صلى الله عليه وسلم– إذا كان على بناء المفرد(فَعْل) وهو أقرب مذكور؟ أم يعود على الفرقان؟ وكذلك إذا كان بناء الكلمة على صيغة الجمع(فِعَال) فإلام يعود الضمير؟ وما فائدة ذلك؟

---

(١) إعراب القراءات لابن خالويه ٢٣٧، الكشف عن وجوه القراءات لمكي ٧٣/٢، العنوان في القراءات لابن خلف ١٢٤، النشر لابن الجزري ٣١٤/٢، التحبير لابن الجزري ٤٤٨، الإتحاف للبناء ٣٧١.

(٢) الصحاح للجوهري ٤٥/١، الغريبين للهروي ٤٩٠/٢.

(٣) الجدول في إعراب القرآن ٢٤٥/٨ و٣١٢/١٥، شذا العرف ٦٢–٦٤.

(٤) معاني القرآن للنحاس ٧/٥، المحتسب لابن جني ١١٧/٢، تفسير السمعاني ٥/٤، تفسير الكشاف ٢٦٢/٣، تفسير المحرر الوجيز ١٩٩/٤، التبيان للعكبري ٩٨٠/٢، تفسير القرطبي ٢/١٣، تفسير البحر المحيط ٧٩/٨، تفسير روح المعاني ٤٢٢/٩. وبدون نسبة لابن الزبير في تفسير البيضاوي ١١٧/٤.

(٥) المحتسب لابن جني ١١٧/٢، تفسير المحرر الوجيز ١٩٩/٤، تفسير القرطبي ٢/١٣، تفسير البحر المحيط ٧٩/٨.

(٦) تفسير المحرر الوجيز ١٩٩/٤، تفسير البحر المحيط ٧٩/٨.

(٧) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ١٨٧/١.

فالجواب قد تقرر عند جماعة من المفســرين أن قراءة ابن الزبير –رضـــي الله عنهما– تحصـر عود الضـمير إلى الفرقان دون غيره؛ وذلك لأن الفعل (يكون) جاء بصـيغة المفرد، وأن أقرب مذكور له هو (الفرقان)، ومن هنا لا يمكن أن يعود على (عِبَاد) وهي بصيغة الجمع.

وبين ابن عطية –رحمه الله– ذلك عندما وجه هذه القراءة، بقوله: "وأما على قراءة ابن الزبير فهو للفرقان لا يحتمل غير ذلك إلا بكره"(١). وإليه أشـــار الزمخشـــري بأن قراءة الجمع تعضد وتقوي عود الضمير إلى الفرقان(٢).

ونص العكبري عند إعرابه لهذه الآية على هذه المســألة، قال: "في اســم كان ثلاثة أوجه؛ أحدها: الفرقان. والثاني: العبد. والثالث: الله تعالى. وقرئ شـــاذا: على عباده، فلا يعود الضـــمير إليه"(٣)، بمعنى عوده على المفرد (الفرقان). وأورد القرطبي كلاما نحو هذا بعد تجويزه احتمال عود الضمير إلى (الفرقان)، إذ جعل قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما– بالجمع دليلا على ذلك(٤).

ولم يخالف في ذلك سـوى الألوسـي –رحمه الله– حيث بيَّن أنَّ: "المراد بالعباد في قراءة ابن الزبير: الرسول عليه الصلاة والسلام وأمته، والإنزال كما يضاف إلى الرسول صلى الله عليه وسـلم يضـاف إلى أمته كما في قوله تعالى: {لقد أنزلنا إليكم} [الأنبياء: ١٠، النور: ٣٤]؛ لأنه واصل إليهم ونزوله لأجلهم، فكأنه منزل عليهم وإن كان إنزاله حقيقة عليه الصلاة والسلام. وقيل المراد بالجمع هو صلى الله عليه وسلم وعبر عنه به تعظيما"(٥).

ومن هنا تبين أن قراءة ابن الزبير بالجمع (عِباده)، كانت ســببا لإيضـــاح وترجيح هذا الاختلاف في عود الضــمير المفرد على الاســم المفرد قبله (الفرقان).﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ

(١) تفسير المحرر الوجيز ١٩٩/٤.
(٢) تفسير الكشاف ٢٦٢/٣.
(٣) التبيان للعكبري ٩٨٠/٢.
(٤) تفسير القرطبي ٢/١٣.
(٥) تفسير روح المعاني ٤٢٢/٩.

إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (العنكبوت: ١٧) قرأ ابن الزبير –رضي الله عنهما– (أَفِكا) بفتح الهمزة وكسر الفاء[١]. وهي قراءة –أيضا– لفضيل بن زرقان[٢]. وقرأها الجمهور (إِفْكا) بكسر الهمزة وسكون الفاء[٣].

قال ابن جني في المحتسب: "وأما (أَفِكا) فإما أن يكون مصدرا (كالكَذِب والضَّحِك)، وإما أن يكون صفة لمصدر محذوف، أي: تكذبون كذبا أفكا، ثم حذف المصدر، وأقيمت صفته مقامه، كقولك: قمت مثل ما قام زيد، أي: قياما مثل قيام زيد"[٤]

وزاد الهمذاني وجها ثالثا، رأى فيه أن في الكلمة محذوف. وتوضيحه أن اللفظة: (آفِك) على وزن (فَاعِل)، حذفت أفها فصارت: (أَفِك) على زنة (فَعِل). وقال: "كبَرِد وعَرِد من بارد وعارد، وهو اسم هي الفاعل من أفكه يأفكه أفكا، إذا قلبه وصرفه عن الشيء، فهو آفك"[٥].

ووافق أبو حيان ابن جني –عند ذكره للقراءة– في المصدرية، بقوله: "وهو مصدر مثل الكذب"[٦]. وزاد السمين الحلبي: " وهو مصدر ك(الكَذِب) معنى ووزنا"[٧].

وذكر ذلك الألوسي في تفسيره، ومثّل للنوع الثاني بقوله: "وقرأ ابن الزبير وفضيل بن زرقان (أَفِكا) ...وصف ك(الحَذِر) وقع صفة لمصدر مقدر أي (خلقا أَفِكا) أي ذا أَفِك"[٨].

---

(١) مختصر شواذ ابن خالويه ١١٦، المحتسب لابن جني ٢٠٤/٢، شواذ القراءات للكرماني ٣٧٢، تفسير المحرر الوجيز ٣١١/٤، تفسير البحر المحيط ٣٤٧/٨، تفسير الدر المصون ١٤/٩، تفسير اللباب ٣٢٨/١٥، تفسير فتح القدير ٢٢٧/٤، تفسير روح المعاني ٣٤٩/١٠.

- وبدون نسبة لابن الزبير –رضي الله عنهما– في تفسير الكشاف ٤٤٧/٣، تفسير البيضاوي ١٩١/٤، إعراب القراءات للعكبري ٢٧٣، الكتاب الفريد للهمذاني ١٦٢/٥، تفسير القرطبي ٣٣٥/١٣، تفسير أبي السعود ٣٤/٧، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٩٤/٧، تاج العروس (أفك) ٤٤/٢٧.

(٢) المحتسب لابن جني ٢٠٤/٢، تفسير المحرر الوجيز ٣١١/٤، تفسير البحر المحيط ٣٤٧/٨، تفسير الدر المصون ١٤/٩، تفسير اللباب ٣٢٨/١٥، تفسير فتح القدير ٢٢٧/٤، تفسير روح المعاني ٣٤٩/١٠.

(٣) تفسير المحرر الوجيز ٣١١/٤، الكتاب الفريد للهمذاني ١٦٢/٥،

(٤) المحتسب لابن جني ٢٠٤/٢.

(٥) الكتاب الفريد للهمذاني ١٦٢/٥-١٦٣.

(٦) تفسير البحر المحيط ٣٤٧/٨.

(٧) تفسير الدر المصون ١٤/٩.

(٨) تفسير روح المعاني ٣٤٩/١٠.

و(الأَفِك) على زنة: (فَعِل)، مصـــدر ثلاثي ســماعي لا يقاس عليه ك(كَذِب). قال ابن يعيش في مثل وزنه: "وجاء على "فَعِل" أيضا بكسر العين، قالوا: (كَذَب يَكذِب كَذِبا)"(١). ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾. (الزمر: ٣٠).

قرأ ابن الزبير –رضي الله عنهما– (إنك مائت وإنهم مائتون)(٢). وجاءت هذه القراءة عن عبدالله بن أبي إسـحاق وعيسـى الثقفي وابن محيصـن وابن أبي عبلة وغيرهم –رحمهم الله–(٣). وقرأ الجمهور (إنك ميّت وإنهم ميتون)(٤).

قال ابن جني: "وذلك أن (ميّتا) بالتشـــديد، يكاد يجرى مجرى (فاعل)، فكأنه مائت؛ ولذلك اعتقبا على الموضـــع الواحد، فقالوا: رجل ســائد وسـيّد، وبائع، وبيّع، وقائم بالأمر وقيّم. وقرئ: (إنك مائت) و(ميت)"(٥). وحسن هذه القراءة النحاس والقرطبي –رحمهما الله–(٦).

وقال أبو حيان: " (إنك مائت وإنهم مائتون)، وهي تشـــعر بحدوث الصـــفة، والجمهور: (ميت وميتون)، وهي تشعر بالثبوت واللزوم كالحي"(٧).

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤٧/٤.

(٢) مختصـر شـواذ ابن خالويه ١٣١، شـواذ القراءات لكرماني ٤١٤، تفسـير المحرر الوجيز ٥٣٠/٤، تفسـير القرطبي ٢٥٤/١٥، تفسير البحر المحيط ١٩٩/٩، تفسير فتح القدير ٥٣٠/٤، روح المعاني ٢٥٢/١٢.

- وبدون نســـبة لابن الزبير–رضـــي الله عنهما– في معاني القرآن للفراء ٧٢/٢، المحتســـب لابن جني ٣٠١/٢، تفسير الكشاف ١٢٧/٤، إعراب القراءات للعكبري ٤٠٩، شرح التسهيل لابن مالك ١٠٣/٣.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٩/٤، مختصر شواذ ابن خالويه ١٣١، شواذ القراءات لكرماني ٤١٤، تفسير المحرر الوجيز ٥٣٠/٤، تفسير القرطبي ٢٥٤/١٥، ، تفسير البحر المحيط ١٩٩/٩، تفسير فتح القدير ٥٣٠/٤، روح المعاني ٢٥٢/١٢، الإتحاف للبناء ٤٨١.

(٤) تفسـير المحرر الوجيز ٥٣٠/٤، تفسـير البحر المحيط ١٩٩/٩، تفسـير الدر المصـون ٤٢٦/٩، تفسـير اللباب ٥١٢/١٦.

(٥) المحتسب لابن جني ٣٠١/٢.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٩/٤، تفسير القرطبي ٢٥٤/١٥.

(٧) تفسير البحر المحيط ١٩٩/٩.

قال الشوكاني عند نقله هذه القراءة: "وقد استحسن هذه القراءة بعض المفسرين لكون موته وموتهم مستقبلا، ولا وجه للاستحسان، فإن قراءة الجمهور تفيد هذا المعنى"(١).

والأصل في ميت: "عند الفراء: (مويت) وعند سيبويه: (ميوت) فلما اجتمعت الواو والياء، والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء فالتشديد لأجل ذلك، ومثله: (صيّب) و(سيّد)"(٢).

وأما (مائت) فهو اسم فاعل من الفعل الأجوف(مات)، أصله (ماوت). و"اسم الفاعل من هذه الأفعال المعتلة عيناتها، فإنها تعتل كما اعتلت أفعالها. واعتلالها لا يخلو من أن يكون بالحذف، أو القلب.

فلما لم يجز الحذف فيها للالتباس اعتلت بالقلب همزة، لوقوعها قريبة من الطرف بعد ألف زائدة فأعل إعلال قضاء وشقاء ونحوه"(٣). مثله مثل: قام وباع، فاسم الفاعل منها: (قائم، وبائع)، حدث بها إعلال كما حدث في (مائت). ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾. (فصلت: ١٣)

قرأ ابن الزبير –رضي الله عنهما– (صعْقة مثل صعْقة) بدون ألف مع سكون العين(٤)، في هذا الموضع من سورة: (فصلت) دون غيره(٥).

ووردت هذه القراءة عن عمر وعثمان وعلي الكسائي والسلمي والنخعي وابن محيصن – رضي الله عنهم–.

---

(١) تفسير فتح القدير ٥٣٠/٤.

(٢) الحجة لابن خالويه ١٠٧.

(٣) التكملة للفارسي ٥٨٩.

(٤) مختصر شواذ ابن خالويه ١٣٤، شواذ القراءات للكرماني ٤٢١، تفسير البحر المحيط ٢٩٣/٩، تفسير الدر المصون ٥١٤/٩، تفسير اللباب ١١٥/١٧، تفسير فتح القدير ٥٨٣/٤، تفسير روح المعاني ٣٦١/١٢.

- وبدون نسبة لابن الزبير –رضي الله عنهما– في مواضعها المتفرقة من القرآن في معاني القرآن للفراء ٨٨/٣، تفسير الطبري ٤٣٦/٢٢، السبعة لابن مجاهد ٦٠٩، الهداية لمكي ٦٤٩٦/١٠، تفسير الكشاف ١٩١/٤، تفسير المحرر الوجيز ٨/٥، تفسير الرازي ٥٥١/٢٧، تفسير البيضاوي ٦٨/٥، تفسير ابن جزي ٢٣٩، تفسير أبي السعود ٧/٨.

(٥) البقرة: آية (٥٥)، النساء: آية (١٥٣)، الذاريات: آية (٤٤).

فالكسائي وابن محيصن قرأوا بها في جميع المواضع. وجاءت عن عمر وعلي في سورة البقرة:﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾.

وعن عمر وعثمان في سورة النساء:﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا العِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾. [النساء:١٥٣].

وعن السلمي والنخعي في سورة فصلت وهي الآية التي قرأ معهم ابن الزبير: ﴿ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾. (فصلت:١٣).

وعن عمر وعثمان والكسائي في سورة الذاريات: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾. [الذاريات:٤٤][١]. وقرأ الجمهور بالألف: (صاعقة) في جميع المواضع[٢].

(فالصعقة) المرة على وزن: (فَعْلَة) من الثلاثي المجرد، و(الصاعقة) اسم فاعل مؤنث على وزن: (فَاعِلة).

أورد الجرجاني في المفتاح عند ذكره لأبنية المصادر: "وإذا كان المصدر من الثلاثي على (فَعْلَة) بفتح الفاء يكون للمرة"[٣].

ونقل الواحدي عن المبرد قوله: "وهي مصدر مثل الضربة"[٤]. وهذا الوزن، هو الذي دلل عليه ابن زنجلة بقوله: "(فأخذتهم الصعقة) بغير ألف، وهي مصدر صعق يصعق صعقا وصعقة واحدة وحجته أن (الصعقة) هي المرة الواحدة بدلالة قوله {أخذتهم الرجفة} ولم يقل الراجفة وقوله {ومنهم من أخذته الصيحة} يعني المرة الواحدة فلما كان المعنى في الصيحة المرة الواحدة رد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه"[٥].

---

(١) الحجة للفارسي ٢٢٢/٦، الإتحاف للبناء ٥١٧، البدور الزاهرة للنشار ٦١/٤.
(٢) الإتحاف للبناء ٥١٧.
(٣) المفتاح في الصرف للجرجاني ٦٥.
(٤) تفسير الواحدي ٤٥٨/٢٠.
(٥) حجة القراءات لابن زنجلة ٦٨٠.

فجاءت (صـــعقة) من هذا الباب، كما ذكر ذلك الزمخشـــري عند تفســـيره لهذه القراءة: "وهي المرة من الصَـعْق أو الصَـعَق. يقال: صـعقته الصـاعقة صـعقا فصـعق صـعقا، وهو من باب: فعلته ففعل"(١).

وجاء في البحر: "والصعقة: المرة، يقال: صعقته الصاعقة فصعق، وهو من باب فعلت بفتح العين، ففعل بكسرها نحو: خدعته فخدع"(٢).

وإلى ذلك أشار الناظم –رحمه الله– في ألفيته بقوله: "و(فَعْلَة) لمرة كـ(جَلْسَة)"(٣).

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّـلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِـفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾. (فصلت: ٤٤).

قرأ ابن الزبير –رضي الله عنهما– (وهو عليهم عَمٍ) بكسر الميم وتنوينه(٤).

وهي قراءة لابن عباس، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وابن عمر، وابن هرمز –رضـــي الله عنهم–(٥). وقرأ الجمهور (عَمًى) بفتح الميم وتنوينه(٦). وقرأ بعضهم(عَمِيَ) على أنه فعل ماض(٧).

فجاءت قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما–للفظة (عمى) اسما منقوصا محذوف الياء(٨) نعتا للقرآن كما نص على ذلك الطبري(٩). وجاءت قراءة الجمهور لها: اسـما مقصـورا، مصـدر (عَمِيَ، يعمى، عمًى)(١٠).

---

(١) تفسير الكشاف ١٩١/٤.

(٢) تفسير البحر المحيط ٢٩٣/٩.

(٣) ألفية ابن مالك ٢٤٣. البيت رقم: (٤٥٥).

(٤) معاني القرآن للزجاج ٣٩٠/٤، تفسير البحر المحيط ٣١٣/٩، تفسير الدر المصون ٥٣٢/٩، تفسير روح المعاني ٣٨١/١٢.

- وبدون نسبة لابن الزبير في معاني القرآن للنحاس ٢٨١/٦، تفسير الكشاف ٢٠٣/٤،

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٠/٣، مختصر شواذ ابن خالويه ١٣٤، شواذ القراءات للكرماني ٤٢٣، تفسير المحرر الوجيز ٢١/٥، تفسير الدر المصون ٥٣٢/٩، تفسير اللباب ١٥١/١٧.

(٦) تفسير الطبري ٤٨٤/٢١، تفسير البحر المحيط ٣١٣/٩، تفسير الدر المصون ٥٣٢/٩، تفسير اللباب ١٥١/١٧، فسير روح المعاني ٣٨١/١٢.

(٧) معاني القرآن للنحاس ٢٨١/٦، تفسير الكشاف ٢٠٣/٤، تفسير الدر المصون ٥٣٣/٩.

(٨) تفسير الدر المصون ٥٣٢/٩، تفسير اللباب ١٥١/١٧.

(٩) تفسير الطبري ٤٨٤/٢١.

(١٠) تفسير البحر المحيط ٣١٣/٩، تفسير الدر المصون ٥٣٢/٩، تفسير اللباب ١٥١/١٧، تهذيب اللغة ١٥٥/٣.

ورد في الكتاب: "وعمى قلبه يعمى عمًى وهو عمٍ. إنما جعله بلاء أصاب قلبه"(١).

قال السيرافي: "لأنه كالداء والمرض. والعرب تقول: عميت عينه تعمى عمى فهو أعمى، وعمي قلبه يعمى عمى فهو عم، ففصلوا بينهما في اسم الفاعل للفرق"(٢).

وهذا يبين لنا المعنى الدلالي للصيغتين: فصيغة الاسم المقصور تدل على عمى البصر كما ذكره أبو عبيد في الغريب، فالعمى في البصر عند مقصور(٣)، وصيغة الاسم المنقوص تدل على عمى البصـــيرة. "قال نفطويه: يقال عمي فلان عن رشـــده وعمي عليه طريقه إذا لم يهتد لطريقه. ورجل عمٍ وقوم عمون، قال: وكلما ذكر الله جل وعز العمى في كتابه فذمه يريد عمى القلب. قال تعالى: فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"(٤). "ورجل عم إذا كان أعمى القلب. ورجل عمي القلب أي جاهل"(٥).\

ومما يؤيد الفرق بن المقصـــور والمنقوص في البنية ما ذكره ســـيبويه في كتابه:"باب ما يحذف من أواخر الأســـماء في الوقف وهي الياءات. وذلك قولك: هذا قاض، وهذا غاز، وهذا عم، تريد العَمِي. أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصـــل. فهذا الكلام الجيد الأكثر"(٦). وهو يريد بذاك الاســـم المنقوص كما جاءت به قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما–.

وقال: "وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذا رامي وغازي وعمي، أظهروا في الوقف [يعني الياء](٧)، حيث صـــارت في موضـــع غير تنوين، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال. فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف. وذلك قولك: هذا القاضـــي، وهذا العمي، لأنها ثابتة في الوصـــل. ومن

---

(١) الكتاب لسيبويه ١٨/٤.

(٢) شرح السيرافي على الكتاب ٤٠٨/٤.

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٩/٢.

(٤) لسان العرب ٩٧/١٥.

(٥) اللسان العرب ٩٦/١٥، تهذيب اللغة للأزهري ١٠٦/١.

(٦) الكتاب لسيبويه ١٨٣/٤.

(٧) زيادة من الباحث.

العرب من يحذف هذا في الوقف، شـبهوه بما ليس فيه ألف ولام، إذ كانت تذهب الياء في الوصـل في التنوين لو لم تكن الألف واللام. وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات، فقد اجتمع الأمران. ولم يحذفوا في الوصـل في الألف واللام، لأنه لم يلحقه في الوصـل ما يضـطره إلى الحذف كما لحقه وليسـت فيه ألفٌ ولام، وهو التنوين، لأنه لا يلتقي سـاكنان"(١). ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَـوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَـارًا﴾. (نوح: ٢١) قرأ ابن الزبير –رضـــي الله عنهما– (وَوُلْده) بضم الواو وسكون اللام(٢).

وقرأ مثله الحسن والنخعي والأعرج وحمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمر ونافع وخلف – رحمهم الله–(٣). وقرأ الباقين (ووَلَدُه) بفتح الواو واللام معاً(٤).

فجاءت قراءة ابن الزبير (وُلْد) على زنـة: (فُعْل) مفردا أو جمعـا. وقراءة البـاقين على زنة: (فَعَل) مفردا.

قال ابن خالويه: "يقرأ بضـم الواو وإسـكان اللام، وبفتحهما معا، فالمفتوح واحد، والضـم جمع"(٥). ورد عند الخليل في معجمه: "(ووَلَدُ) الرجل (ووُلْدُه) في معنى"(٦).

ووافق ذلك الزجاج بقوله: "و(الوَلَدُ) و(الوُلْد) بمعنى واحد، مثل العَرَب والعُرْب، والعَجَم والعُجْم"(٧).

---

(١) الكتاب لسيبويه ١٨٣/٤.

(٢) تفسير المحرر الوجيز ٣٧٥/٥، تفسير البحر المحيط ٢٨٤/١٠، تفسير روح المعاني ٨٥/١٥.

- وبدون نسـبة لابن الزبير –رضـــي الله عنهما– في معاني القرآن للفراء ١٧٢/٢–١٧٣، السـبعة لابن مجاهد ٦٥٢–٦٥٣، معاني القرآن للزجاج ٢٣٠/٥، الحجة لابن خالويه ٣٥٣، الحجة للفارســـي ٣٢٧/٦، الهداية لمكي ٧٧٤٢/١٢، مشـكل إعراب القرآن لمكي ٧٦١/٢، تفسـير الماوردي ١٠٣/٦، تفسير الكشاف ٦١٩/٤، تفسير الرازي ٦٥٥/٣٠، إعراب القراءات للعكبري ٦٢١/٢، تفسير القرطبي ٣٠٦/١٨، الدر المصون ٧/ ٦٣٥ – ٤٧٢/١٠.

(٣) تفسير المحرر الوجيز ٣٧٥/٥، تفسير البحر المحيط ٢٨٤/١٠، تفسير روح المعاني ٨٥/١٥.

(٤) المبسوط ٤٥٠، النشر لابن الجزري ٣٩١/٢، التحبير لابن الجزري ٥٩٣.

(٥) الحجة لابن خالويه ٣٥٣.

(٦) العين للخليل ٧١/٨، (باب الدال واللام والواو).

(٧) معاني القرآن للزجاج ٢٣٠/٥.

ونقل النحاس عن أهل اللغة الرأيين، مفردا وجمعا، في إعرابه فقال: "(وُلْد ووَلَد) مثل بُخْل وبَخَل وفُلْك وفَلَك، ويجوز عندهم أن يكون (وُلْد) جمع وَلَد وُثْن ووَثَن"(١).

وقال أبو حيان: "هما لغتان"(٢).

قال مكي في الهداية: "وقال أكثر أهل اللغة: (الوَلد والوُلد) بمعنى واحد"(٣).

ونقل –أيضـا– عن أبي حاتم قوله: "يمكن أن يكون (الوُلْد) بالضـم جمع الوَلَد، كخُشْـب وخَشَب"(٤).

ويرى الفارســي أن وزن (فُعْل) –هنا– جمعا لا مفردا. قال: "فأما التي في قوله: (من لم يزده ماله وولده) فيكون جمعا"(٥). وهو يعني بذلك (الضــمة) التي جاءت على الواو، حيث كان سياق الحديث للتفريق بينها في وزن المفرد والجمع.

المبحث الثالث: تقويم قراءة عبدالله بن الزبير -رضي الله عنهما- صرفيا:

المسـألـة الأولـــى:

دلالة صيغة (فَعَّل) على المبالغة والزيادة.

حيث إن هذه الصيغة تأتي في أشهر معانيها؛ لغرض التكثير والمبالغة في الشيء.

ولهذا أشـــار ابن جني عند حينما تكلم عن تكرير عين الكلمة وأنه دلالة على تكرير الفعل، وأن المعنى يتقوى بذلك. ف(كسَّــر) مضــعف العين أقوى في المعنى من (كسَــر) بلا تضـعيف(٦). وأورد الزمخشري في المفصل، أن صيغة (فعَّل) تأتي للتكثير، وهو الغالب عليها، ومثل لها ب(قطَّع وطوَّف)(٧).

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٨/٥.

(٢) تفسير البحر المحيط ٢٨٤/١٠.

(٣) الهداية لمكي ٧٧٤٣/١٢.

(٤) تفسير البحر المحيط ٢٨٥/١٠.

(٥) الحجة للفارسي ٣٢٧/٦.

(٦) الخصائص لابن جني ١٥٧/٢.

(٧) المفصل للزمخشري ٣٧٣، الشافية في علم التصريف لابن الحاجب ١٩/١.

المسألة الثانية:

عدم اطراد قاعدة (الزيادة في البناء زيادة في المعنى) كما في قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما– (ندمين) في قوله تعالى: {فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين} المائدة:(٥٢).

فصيغة اسم الفاعل (نادم) أكثر في المبنى من صيغة (نَدِم) بفتح فكسر. لكن هذه البناء كما ورد أنه يأتي للمبالغة حتى وإن قلت حروفه عن بناء اسم الفاعل الذي دل على حدث دون مبالغة في صفته.

وفي مثل هذا لا يدل نقص البناء على نقص المعنى لأنه ليس قاعدة مطردة. قال ابن المنير في حاشيته على الكشاف: "لا يتم الاستدلال بقصر البناء وطوله على نقصان المبالغة وتمامها، ألا ترى بعض صيغ المبالغة ك(فَعِل) أحد الأمثلة أقصر من (فاعل) الذي لا مبالغة فيه البتة"(١).

المسألة الثالثة:

إثبات التاء المحذوفة في صيغة (تَتَفعّل) على الأصل، كما في قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما– {فأنذرتكم نارا تتلظى} الليل:(١٤). أما في القراءة المتواترة فتحذف هذه التاء؛ لاجتماع مثلين مع تعذر الإدغام. وقد أشار إليه ابن مالك في الألفية بقوله: "وما بتاءين ابتُدي قد يُقتصر ... فيه على تا كتبيّن العبر"(٢).

والسؤال الذي يرد قد هو أي التاءين المثبتة في مثل هذه الصيغة(تتفعل)؟، موصولا بالخلاف بين أهل اللغة في أيهما المحذوفة منها، والذي نشأ عند تحسينهم وتخفيفهم لها من الثقل وتعذر الإدغام فيها.

فالتاء المثبتة في قراءة ابن الزبير –رضي الله عنهما– قد تكون: الأصلية (الثانية) وهو قول البصريين ورأي سيبويه، لأن التاء الأولى جاءت لإثبات معنى المضارعة، حتى وإن كانت زائدة. أما الكوفيون فيرون أن التاء المثبتة هي تاء المضارعة (الأولى)؛ لأنها في الأصل زائدة، والزائد أولى بالحذف(٣).

---

(١) الانتصاف من الكشاف حاشية عليه بترقيم الكشاف ٦/١.

(٢) ألفية ابن مالك، ٧٩، رقم(٩٩٥).

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٣٤/٢، المسألة رقم(٩٣).

قـائمـــة المـراجـــع

١- الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٢- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣- الصـــاغاني، الحســـن بن محمد: التكملة والذيل والصـــلة لكتاب تاج اللغة وصـــحاح العربية، مطبعة دار الكتب، القاهرة/ مصر، لعدد من المحققين، نشر في ١٤٣٨هـ.

٤- القرطبي، شـمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصـاري: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٥- أبو حيان الأندلســـي، محمد بن يوســـف: البحر المحيط، دار الفكر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشـي الدمشـقي: تفسـير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض/ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٧- السـمين الحلبي، أبو العباس شـهاب الدين أحمد بن يوسـف، الدر المصـون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٨- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن طاهر بن يعقوب: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتـاب العزيز، لجنـة إحيـاء التراث الإســـلامي، القاهرة/ مصـــر، الطبعـة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٩- الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الشارقة/ الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٠- الكرماني، رضـي الدين شـمس القراء أبي عبدالله محمد بن أبي نصـر: شـواذ القراءات، مؤسسة البلاغ، بيروت/ لبنان، ٢٠٠١م.

١١- ابن عـادل، أبو حفص ســـراج الـدين الحنبلي: اللبـاب في علوم الكتـاب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٣- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٩٩٤م.

١٤- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن طاهر بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٥- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٦- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهر/ مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.

١٧- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو: المفصل في صنعة الإعراب، مكتبة الهلال، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١٨- ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر النحوي أبو عمرو: الشافية في علم التصريف، المكتبة المكية، مكة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٩- الاستراباذي، نجم الدين محمد بن الحسن الرضي: شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٢٠- ابن حنبل ، أحمد بن حنبل الشيباني: مسند أحمد، دار الحديث، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢١- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، دار الرسالة، بشامون/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٢٢- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض/ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٣- البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود: معالم التنزيل في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٤- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، المعهد العالمي للأبحاث الشرقية، بيروت/ لبنان، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٥- الكرماني: رضي الدين شمس القراء أبي عبدالله محمد بن أبي نصر: شواذ القراءات، مؤسسة البلاغ، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٦- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين: إعراب القراءات الشواذ، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٧- الخطيب، عبد اللطيف: معجم القراءات، معجم القراءات، دار سعد الدين للطباعة والنشر، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٨- الحملاوي، أحمد بن محمد: شذا العرف في فن الصرف، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٩- ابن المنير، أحمد بن محمد بن المنير المالكي الإسكندراني: الانتصاف من الكشاف، حاشية على الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٠- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣١- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٢- النسفي، نجم الدين عمر بن محمد الحنفي: التيسير في التفسير، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول/ تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٣٣- الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو: تفسير الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٣٤- الهمذاني، المنتجب: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٣٥- النسفي، حافظ الدين عبدالله بن أحمد بن محمود: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣٦- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف: النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتب العلمية] بيروت/ لبنان، ١٤٣١هـ.

٣٧- الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير، دار الكلم الطيب/ دار ابن كثير، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٨- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٩- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: معاني القرآن، جامعة أم القرى، مكة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤٠- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد: بحر العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤٣١هـ.

٤١- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين: التبيان في إعراب القرآن، طبعة عيسى الحلبي وشركاه، منشور في المكتبة الشاملة، ١٤٣١هـ.

٤٢- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٤٣- أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، منشور في المكتبة الشاملة، ١٤٣١هـ.

٤٤- القلانسي، أبو العز محمد بن الحسين: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٤٥- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف: تحبير التيسير في القراءات العشر، دار الفرقان، عمان/ الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٦- الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، دار عطاءات العلم، الرياض، السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م.

٤٧- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان: شرح كتاب سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٤٨- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، تحقيق: محمد النجار، دار المصـــرية للتأليف والترجمة، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، منشور في المكتبة الشاملة، ١٤٣١هـ.

٤٩- الكرماني: محمد بن أبي المحاسن أبي العلاء: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٥٠- الزجاج، إبراهيم بن السـري أبو إسـحاق: معاني القرآن وإعرابه، ، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥١- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسـين بن أحمد: الحجة في القراءات السـبع، دار الشـروق، بيروت/ لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

٥٢- الأزهري، أبو منصـــور محمد بن أحمد: معاني القراءات، مركز البحوث جامعة الملك سعود، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ١٩٩١م.

٥٣- ابن خالويه، أبو عبدالله الحســين بن أحمد: إعراب القراءات الســبع وعللها، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٥٤- مكي، بن أبي طالب أبو محمد القيســي: الكشــف عن وجوه القراءات الســبع وعللها وحججها، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٥٥- ابن خلف، أبو طاهر إســماعيل بن خلف المقرئ: العنوان في القراءات الســبع، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، ١٤٠٥هـ.

٥٦- البناء، أحمد بن محمد الدمياطي: إتحاف فضــلاء البشـر في القراءات الأربعة عشـر، دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٥٧- الجوهري، أبو نصـر إسـماعيل بن حماد: الصـحاح تاج اللغة وصـحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٥٨- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد: الغريبين في القرآن والحديث، مكتبة نزار الباز، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٥٩- صافي، محمود: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق/ سوريا، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٦٠- السمعاني، أبو مظفر منصور بن محمد المروزي: تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٦١- السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المكتبة العصرية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٦٢- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٦٣- الأنباري، كمال الدين أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٦٤- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: عناية القاضي وكفاية الراضي، دار صادر، بيروت/ لبنان، منشور في المكتبة الشاملة، ١٤٣١هـ.

٦٥- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٦٦- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي: شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٦٧- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله: شرح تسهيل الفوائد، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦٨- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد النحوي: التكملة، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٦٩- ابن مجاهد، أحمد بن موسى البغدادي: السبعة في القراءات، دار المعارف، القاهرة/ مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٧٠- مكي، بن أبي طالب أبو محمد القيسي: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة/ الإمارات، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٧١- الرازي، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر: مفاتيح الغيب/ التفســـير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٧٢- ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد: التسهيل لعلوم التنزيل، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٧٣- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد النحوي: الحجة للقراء السبعة، دار المأمون للتراث، دمشق/ سوريا، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٧٤- النشـار، أبو حفص سـراج الدين عمر بن زين الدين قاسـم: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، دار النوادر للنشر، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٧٥- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن: المفتاح في الصرف، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٧٦- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري: التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

٧٧- ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد: حجة القراءات، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٧٨- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله: الخلاصـــة في النحو/ ألفية ابن مالك، دار القاسم، الرياض/ السعودية الطبعة الرابعة، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٧٩- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٨٠- أبو عبيد، القاســم بن ســلام الهروي: غريب الحديث، الهيئة العامة لشــؤون المطابع الأميرية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م.

٨١- مكي، بن أبي طالب أبو محمد القيسي: مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٨٢- الماوردي، أبو الحســن علي بن محمد: النكت والعيون/ تفســير الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، منشور في المكتبة الشاملة، ١٤٣١هـ.

٨٣- ابن مهران، أحمد بن الحسين النيسابوري: المبسوط في القراءات العشر، مجمع اللغة العربية، دمشق/ سوريا، ١٩٨١م.

٨٤- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، منشور في المكتبة الوقفية ٢٠٠٨م.

٨٥- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: إعراب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٨٦- الدوري، أبو عمر حفص بن عمر الأزدي: جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم، مكتبة الدار، المدينة المنورة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨٧- ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة/ مصر، ١٣٦٠هـ.

٨٨- الثمانيني، أبو القاسم عمر بن ثابت: شرح التصريف، مكتبة الرشد، الرياض/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٨٩- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٩٠- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٩١- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي: الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٩٢- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المصري: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، دار الفكر العربي، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

٩٣- الأشموني، نور الدين علي بن محمد بن عيسى: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٩٤- الأزهري، خالد بن عبدالله الوقاد: التصريح بمضمون التوضيح في النحو/ شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٩٥- الفوزان، عبدالله بن صالح: دليل السالك إلى ألفية بن مالك، دار ابن الجوزي، الرياض/ السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٣هـ.